حركة التأليف في بلاد شنقيط
مؤلفات الولاتيين أنموذجًا

د. إسلم بن السبتي
نواكشوط - موريتانيا

المقدمة:

يطمح هذا البحث إلى تسجيل مركز لما قام به العقل الولاتي من إنتاج فكري طال معظم العلوم المعروفة في زماننا هذا. وقد جاء ذلك العمل في المداخل الآتية: القرآن وعلومه، التفسير، العقيدة، التوحيد، السيرة، مديح، الحديث الشريف، التصوف، علوم السر، الفقه، الأصول، النوازل، النصائح، البلاغة، النحو، الرسائل، أجوبة وردود، المنطق، التاريخ الموريتاني، التراجم، حياة الحيوان، العروض، الشعر، فن الرحلة، علم الفلك، علم الحساب.

وقد تناولنا في كل مدخل معظم المؤلفات التي وقفنا عليها، مما تطلب منا فقرة واحدة عن كل مدخل على الأقل، وقد يتفرع المدخل إلى فقرات قد تصل في بعض الأحيان إلى أربعة عشر كما هو الحال في مدخل: الفقه.

لقد حاولت في هذا العمل الوقوف على آثار جديدة لا يعرفها القارئ، وقد كان لي ذلك حين وقفت على بعض النصوص الموجودة في مخطوطات نـادرة مثل مخطوطة أهل أحمد البشير لقصيدة سيدي محمد بن سيدي عثمان المتوفى سنة ١١٣٢هـ في مدينة تارودانت يمدح بها الباشا الخضير بن أحمد بن يرَّ العبديّ من عمال مـولاي إسماعيل بن علي المتوفى سنة ١١٣٩هـ، وغيرها من النصوص التي سيلاحظها القارئ من خلال قراءته للبحث.

إن ما جمعته ورتبته وفق منهج داخلي لا يمثل إلا جزءًا ضئيلاً مما أنتجته ذاكرة ولاتة، ولا أحسبه إلا أنه لبنة أولى لمن أراد أن يساهم في رصد حركة الثقافة في تلك المدينة التاريخية الرائعة.

للمدن التاريخية في بلدنا هذا منزلة متميزة، فقد كانت ذاكرة للثقافة احتضنت معظم التجارب الأولي لها، ومن هنا كان كل بحث رصين لابد أن ينطلق منها بعدِّها المصادر الثرة لتلك الثقافة. إننا في هذا العمل التأصيلي لحركة التأليف في

مدينة مهمة من تلك المدن لنقف عاجزين أمام كم المؤلفات التي وضعها أبناء تلك المدينة في شتى ميادين المعرفة، غير أننا سنبذل قصارى جهدنا في إنارة السبيل أمام الباحثين الراغبين في الاطلاع على تلك الحركة العلمية المتميزة.

لقد شهدت مدينة ولاتة حركة علمية مبكرة تجلت في ظهور أول عمل علمي لمؤلفها اند عبد الله بن سيدي أحمد بن محمد الغيث المحجوبي الولاتي المتوفى سنة ٩٧٣هـ، ثم توالت تلك المؤلفات لتسع معظم الجوانب العلمية وسنتعرض لحصر تلك الأعمال العلمية من خلال حقولها المعرفية مبتدئين بأفضل الكلم.

١_ القرآن وعلومه

لا يختلف اثنان على أن القرآن العظيم هو أفضل ما يشتغل به في هذه الدنيا، وقد اشتهر علماء ولاتة بحفظه في الصغر والتعبد به في الكبر فكانت خدمته من أوكد الأمور عندهم. وعلى هذا الأساس ظهرت حركة علمية واسعة تجلت في تأليف عدة مؤلفات علمية مهمة من أهمها نظم الناسخ والمنسوخ للعلامة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي المتوفى سنة ١٣٣٠هـ، كما كان له شرح على منظومة أخرى في ذلك العلم. وقد كان للعالم الموسوعي الكبير محمد يحيى بن سليمة اليونسي المتوفى سنة ١٣٥٤هـ مشاركة في نظم الناسخ والمنسوخ. وفي القراءات كان لمحمد المختار بن محمد يحيى المتوفى سنة ١٣٥٢هـ مشاركة في شرح ما نظمه عبد الرحمن بن الإمام المقرئ الشنقيطي الشهير. كما ألف كتابه: عدة الغائص في التحذير من الهاء الخالص[١]..

وله في نفس المجال قصيدة مفيدة نسجلها هنا للقارئ؛ حيث يقول:

الحمد لله الذي لي علما
علم كتابه الذي قد أحكما
وصلواته على من أيدا
بساطع الدين فجاء مرشدا

ويقول فيها:

وبعد لما عمت البلايا
بالهاء خالصا على الزوايا
أردت نصحهم بما في علمي
خوف حديث وارد في الكتم

ويقول في نهايتها:

هذا الذي أفادني شيخي الأبر
شيخ الأداء الأحموي المعتبر[٢]

٢- التفسير

لم يكن الشناقطة في فجر حياتهم الثقافية يشتغلون بتفسير القرآن، بل إنهم كانوا يتنكبون الخوض فيه خشية السقوط في متاهات وتفسيرات قد تجرهم إلى الأخذ برأي غير صائب. إلا أنهم مع مرور الوقت وتبحر العلماء في معرفة علوم القرآن، استطاعوا أن يتجاوزوا ما كان بهم من رهبة وخوف اتجاه تفسير القرآن؛ حيث ظهرت عدة مؤلفات فيه مثل: **الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز** لمحمد بن سعيد اليدالي المتوفى سنة ١١٦٦هـ، وغيره. وبعد ذلك تتالت الحركة العلمية حول التفسير، وكان للولاتيين المشاركة الفعالة، خدمة لكتاب الله العزيز؛ حيث قام

العلامة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي بتأليف كتابه: لباب النقول في أسباب النزول، أما محمد يحيى بن سليمة اليونسي فقد ألف كتاب: التيسير والتسهيل لمعرفة أحكام التنزيل[٣].

٢- العقيدة

ألف الولاتيون عدة مؤلفات في دراسة العقائد فمنهم من نظمها ونقصد بذلك الحاج أحمد بن اند عبد الله المحجوبي الولاتي الذي قام بنظم في العقائد[٤]، ثم تلاه المروان بن سيدي محمد بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي الذي نظم العقائد النسفية، وأكمل السلسلة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، الذي قام هو الآخر بنظم أسماء الله الحسنى والتوسل بها. أما شرح تلك الأسماء فقد تكفل به كل من الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي المتوفى سنة ١٢١٩هـ والمروانى بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي المتوفى سنة ١٣٦٨هـ . وفي هذا الاتجاه قام الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي بتأليف كتابه: الكواكب الدرية على العقيدة السنوسية.، وهو كتاب يقدم فكرة واضحة عن تلك العقيدة المعروفة ويبين أسسها ومرتكزاتها الأساسية. ولأحمد بن محمد عبد الله بن أبي بكر الصديق البرتلي شرحًا على منظومة القبور للسيوطي سماه: الدر المنثور في شرح منظومة القبور، وهو في العقائد. قال في مقدمته: "ولم أزل أطلب لها شرحًا أستعين به عليها ولكن لم أجده فسولت لي نفسي أن أضع عليها تعليقا أحل به ما ظهر لي من ألفاظها لتتضح به لملاحظها، فيسره الله تعالى ذلك بمنه وكرمه، فوضعته لي ولمن كان مثلي من المبتدئين، مقرًا لأني ليس لي فيه إلا حركة الأصابع"[٥].

٤- التوحيد

هذا أحد العلوم التي لا تتم العقيدة إلا به ومن هنا شرع الولاتيون في تلقينه لأطفالهم في مقتبل العمر وعلى هذا الأساس قامت حركة تأليفية واسعة، بدأها الطالب محمد بن الطالب أعمر الخطاط البرتلي الولاتي المتوفى سنة ١١٦٥هـ بكتابة مقدمة في التوحيد سماها: جوهرة إرشاد. ثم عقد المحجوب بن محمد بن الحاج أحمد المحجوبي الولاتي المتوفى سنة ١٢٢٤هـ نظمًا على حروف لا إله إلا الله، أشفعه بأرجوزة في علم التوحيد. أما محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي فقد ألف كتابيه: السعادة الكبرى، وسلم الفوز والنجاة في الحياة وبعد الممات. وختم تلك السلسلة المباركة المحجوب بن عثمان بن محمد عبد الله بن الإمام عمر الولاتي، بنظمه: المنظومة المباركة في التوحيد.

٥- السيرة

في درس السيرة النبوية ركز الولاتيون على دراسة أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وحصرها للتبرك بها، وهكذا قام الحاج أحمد بن اند عبد الله المحجوبي الولاتي المتوفى سنة ١١٤٠هـ بجمع أسماء النبي صلى الله عليه وسلم التي في دلائل الخيرات[٦]، ثم تلاه بنظم لتلك الأسماء، غير أن محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي كان أكثر توسعًا في دراسة السيرة وذلك من خلال كتابه: خلاصة الوفاء على نخبة الإصطفاء في طهارة أصول المصطفى صلى الله عليه وسلم.

أما المرواني بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي فقد نظم قرة العين. كما حاز

الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي السبق في التأليف حول سيرة النبي المعظم؛ حيث ألف كتبه: خزانة الأنوار، وهو في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، والكنز المطلوب في الصلاة على النبي المحبوب، والكوكب المقلوب في الصلاة على النبي المحبوب، والمشرب الزلال والغني بلا زوال في الصلاة على أفضل الرجال، ومفتاح الخير والسعادة في الصلاة على صاحب الرسالة والسيادة، ومفتاح خزانة الأنوار في الصلاة على النبي المختار (ألف سنة ١٢٨٢هـ)[٧].

٦- مديح

شعر المديح النبوي جزء لا يتجزأ من الحركة الثقافية لعلماء ولاتة، وقد يكون لبعضهم دواوين في هذا المنحى، إلا أن قصائد بارزة عرفت لبعضهم دون غيره. ومن ذلك نظم على حروف الهجاء في مدح النبي صلى الله عليه وسلم للمحجوب بن محمد بن الحاج أحمد المحجوبي الولاتي، وكذلك قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بن عبد الله الولاتي، وللعالمان عثمان بن محمد فودى المتوفى سنة ١٢٣٢هـ والمحجوب بن الإمام الولاتي قصيدتان في مدح النبي صلى الله عليه وسلم..

وقد وقفت على قصيدة نادرة لسيدي أحمد بن محمد بن أحمد (أبو كفه) المحجوبي المتوفى سنة ١٢٧٥هـ في مدح النبي صلى الله عليه وسلم،يقول في مقدمتها:

أهـلا بهـذا الشـهر شـهر المولـد

شـهر النبـي الهاشـمي محمـد

خـير الـخـلائـق مـلـة ونـحـيـزة

وأجـل مـمـدوح وأكـرم مشكدي

وينهيها بقوله:

صلـى عليـك الله مـا هـب الصبا

وعـلـى عشيرتك الـسَّـراة الـرُّفـد

صـلـى عـلـيـك الـلـه عـدّ كـمـالـه

وعليك سلّم بـالـدوام الـسّـرْهَـد[٨]

وهـي قصيدة تتميز بلغة قاموسية قلما يستخدمها إلا ذوو المعرفة الواسعة بخباياها والقادرون على خوض بحورها ذات الأمواج العالية. وهذه القصيدة تسير على منوال شاعر كبير هو باب أحمد بن الشيخ سيدي المختار الكنتي المتوفى سنة ١٢٤١هـ، الذي دبج قصيدة رائعة في وصف أشياخه في الطريقة القادرية؛ حيث يقول في مطلعها:

سُـبْـحَـانَ مـنْ أَقـدَرَ جِـسْـمَ السُّبْدِ

وَعَـــالَ دِيـــدَانَ الـجـذُولِ الـرُّبُـدِ

وهـي قصيدة طويلة من مئتين وخمسة وعشرين بيتًا[٩].

أما عثمان بن أحمد بن الحاج اعمر اليونسي الولاتي الملقب بآك المتوفى سنة ١٢٨٧هـ، فقد ألف في ذلك كتابه: القصائد الحسان في مدح سيدي الأكـوان. ويشتمل النص على عشرين قصيدة مرتبة على أحرف الهجاء، أولها:

خليلـي بالمصطفـى عالـج القلبـا

فقـد كان لـلأدواء قاطبـة طبـا

وأنهاها بقوله:

صلاة وتسليم من الله دائم

على من به مولاه قد ختم الوحيا[١٠]

٧- الحديث الشريف

اشتغل الولاتيون بمادة الحديث النبوي، وتجلى ذلك من خلال دراسة أمهات الكتب، أو دراسة المصطلح، إلى غير ذلك. أما دراستهم للأمهات فقد كانت بدايتها من:

أولاً: موطأ مالك بن أنس، وهو أقدمها وأصحها بعد القرآن الكريم وقد ألف حوله محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي كتابه: موطأ موطأ الإمام مالك، ثم قام باختصاره في عمل آخر،وقد قرأ عليه الشيخ عمر بن حمدان المحرسي بالمدينة هذا الكتاب، واستجازه الرواية فأجازه عن عامة شيوخه[١١]. وقد ختم محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي تلك الحركة التأليفية بكتابه: خاتمة في أحكام الموطأ.

ثانيًا: صحيح البخاري

لقد انحسرت الأعمال التي قام بها الولاتيون حول الجامع الصحيح في اختصاره أولاً لتقريبه لقراء المدينة وقد تولى تلك الأعمال كل من: محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي في كتابه فتوح الباري في اختصار صحيح البخاري، ثم محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي. أما شرح أحاديثه فقد ألف محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي كتابه: نور الحق الصبيح في شرح أحاديث الجامع الصحيح.

ثالثًا: الحصن الحصين من كلام سيدي المرسلين[١٢]

للشيخ شمس الدين، محمد بن محمد ابن الجزري الشافعي المتوفى: سنة ٧٣٩هـ، وهو من الكتب الجامعة للأدعية والأوراد والأذكار الواردة في الأحاديث والآثار.

ذكر فيه أنه أخرجه من الأحاديث الصحيحة وأبرزه (عدة عند كل شدة) ولما أكمل ترتيبه طلبه عدوه، وهو تيمور فهرب منه مختفيا وتحصن بهذا الحصن فرأى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم جالسًا على يمينه وكأنه عليه الصلاة والسلام يقول له: ما تريد؟ فقال: يا رسول الله ادع الله لي وللمسلمين فرفع يديه فدعا ثم مسح بهما وجهه الكريم، وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الأحد وفرج الله سبحانه وتعالى عنه وعن المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب الجامع ما لم يجمعه مجلدات من التآليف. وهذا الكتاب منتشر في مكتبات الشناقطة، بل إن بعضهم يعلقه على صدره، تيمنًا وتبركًا وتحصنًا من كل مكروه. وقد شرحه من الولاتيين محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي.

خامسًا: إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن للسنوسي

وقد اختصره العلامة محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي.

سادسًا: دراسة المصطلح

لقد بدأت حركة التأليف حول مصطلح الحديث بصفة مبكرة وذلك من خلال تأليف الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي كتابه: فتح الرب المغيث بشرح نظم ألقاب الحديث. قال في مقدمته "**هذا تعليق لطيف على نظم ألقاب الحديث للشيخ الإمام العلامة أبي عبد الله سيدي**

محمد العربي بن يوسف الفاسي رحمه الله تعالى ونفعنا به آمين جعلته لنفسي ولمن كان مثلي من المبتدئين[١٣]". فدراسة ألقاب الحديث من صحيح، وضعيف، ومرفوع وغيره من أوليات ما يدرسه الطالب في هذا العلم. ثم بعد ذلك توسعت تلك الحركة وذلك من خلال مؤلفات محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي والتي نذكر منها: مهيع الرشد والصواب الموصل إلى مصطلح حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ثم تلاه بكتابه: منبع الحق والتقى الهادى إلى سنة النبي الهادى المنتقى، تمهيد الرشد والصواب لمعرفة مصطلح حديث النبي الأواب، وأخيرًا قام المؤلف بنظم واسع لذلك المصطلح. ومن الأنظـام المهمـة في نفس المجال نظم محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، ومحمد عبد الله بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي المتوفى سنة ١٤١١هـ.

٨- التصوف

دخلت الطرق الصوفية إلـى بـلاد شنقيط في القرون الأولـى وتنوعت بتنوع مشاربها واتجاهاتها، وقد أخذ الولاتيون موقفهم منها وألفوا في ذلك تآليف عدة، وقد حظيت الطريقة التجانية بحظ وافر من تلك المؤلفات ردًا وقبولاً. فمن الذين ردوا على هذه الطريقة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي في رسائل رد بها بعض بدع التجانية، وكذلك الرد على جماعة لقظف، وهى جماعة من الصوفيين في البلاد الموريتانية، وله في نفس الموضوع الرسالة المفحمة وللجهال ملجمة. وقد كان أشد وضوحًا في مؤلفاته الآتية نصيحة الإخـوان في رد بعض بدع التجانية، ثم النصيحة المهمة لمن يريد السنة المحمدية، ثم نصيحة إلى أعيان التجانيين والحافظيين في شنقيط، وهـذه النصيحة ذات خصوصية واضحة؛ لأنها تقصد إخوانه في مدينة معينة. وأخيرًا نصيحة أولاد الزوايا والطلبة في الرد على المتصوفة، وهي أشد عمومًا.[١٤] أما العلامة محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، فكثيرًا ما يسير على درب محمد يحيى في بعض تآليفه ففي هذا الصنف قام بتحرير رسالة في شروط التجانية، ثم كتب نصيحة التجانيين، وأخيرًا منظومة التجانية. ثم بتخصيص طائفة منهم كتب لها رسالة هي: رسالة في الرد على الحمويين. غير أنه خص الجميع بأحاديث في الرد على المتصوفة عامة. وقد كانت تلك الردود مدعاة لردود أخرى من طرف بعض علماء ولاتة من مثل ما نجد عند محمد الحسن بن محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي في رده على محمد يحيى بن سليمة الولاتي لرده على التجانيين. غير أن أوسع الردود جاءت من عالم له مكانته بين علماء ولاتة قرأ كل ما كتب عن تلك الطريقة، وقام بتأليف ردود شافية على معظم ما كتب، ذالكم هو محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي، الذي أنشد قصيدة في الرد على الشاذليين والتجانيين، ثم قصيدة في مدح مـولاى أحمد التجانى. ثم قام بتأليف كتبه: مسرة الإخوان في الانتصار للتجانية، ومسرة الإخوان في الذب عن أولياء الرحمن، والرد بالكتاب والسنة على من أنكر على الطريقة التجانية، ومكتوب في الانتصار للتجانية (رد فيه على محمد يحيى بن سليمة اليونسي)، ورد محمد المختار بن محمد يحيى

على محمد الخضر بن ميابى، سهام المصدقين في نحور المنكرين. وقد اختصر محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي كتاب جواهر المعانى لعلي احرازم، الذي يعتبر دستور التجانية؛ حيث أبان مؤلفه عن معظم أفكار تلك الطريقة، وسجل أورادها الضرورية التي لابد للمريد منها ولا تستقيم له الطريقة إلا بالمداومة عليها في أوقاتها المعلومة.

وزيادة على الطريقة التجانية ذهب الولاتيون في الاشتغال ببعض كتب المتصوفة من مثل محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي الذي شرح منظومة عبد المجيد الشرنوبي، ثم نظم الميزان للشعرانى. ومحمد يحيى ابن محمد المختار الولاتي الذي شرح هو الآخر نظم الشيخ سيدي محمد الكنتي لورقات إمام الحرمين، ثم قام بكتابة رسالة في منع استعمال مثلث الغزالي. وأخيرًا ينهي تلك الأعمال المهمة بتوضيح في كتابه: صلاح المؤمن في الأذكار.

لقد شاعت عادة التبرك بالقبور في مجتمعنا والاعتقاد فيها، مما دعا ببعض الكتاب إلى التصدي لها والاعتراض عليها من مثل ما فعل المروانى بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي؛ حيث قام بكتابة: رد على اعتقاد بعض الصوفية للتبرك بالأضرحة، وضح رأيه من ذلك التصرف وأبان عن؛ حيثياته.

وهناك بعض علماء ولاتة ممن اشتغل بشعر التصوف فقام بشرح لبعض نصوصه مثاله الطالب محمد بن الطالب اعمر الخطاط البرتلي الولاتي الذي شرح الأبيات الآتية:

وَقَــفَ الْــهَــوَى بِــي؛ حيث أَنْــت
فَلَيْسَ لِــي مُتَأَخَّــرٌ عَنْــهُ وَلاَ مُتَقَدَّمُ
أَجِــدُ الَـمَـلاَمَـةَ فِـي هَــوَاكِ لِـذَيَـذَةً
حُبًّــا لِذِكْــرِكِ فَلْيَلُمْنِــي اللُّــوَّمُ[١٥]

على طريق الصوفية. ثم قام بشرح واف لنصوص مختارة أخرى لبعض العارفين.

٩- علوم السر

اشتغل الولاتيون مثل غيرهم من الشناقطة بما يسمى بعلم السر، وهو علم لا يكاد يستقيم إلا لمن خصه الله بذلك وقد كان للطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي عناية كبيرة بهذا اللون من العلوم؛ حيث قام بتأليف مختصر حوله. كما ألف محمد عبد الله بن عمر البرتلي كتابه: فتوح الملك الخلاق على الدرر والترياق في علم الأوضاع والأوفاق. يقول في مقدمته:" **أما بعد فإن علم الحروف وتكسيرها والأوفاق وتعديلها وتعميرها وخواص الأسماء والآيات ومناسبة أعدادها وتقريرها من أجل العلوم وأنفعها والاشتغال به إذا صلحت النية من أشرف العبادات وأرفعها؛ لأنه علم يبحث فيه عن كيفية الدعاء والتوسل إلى الله تعالى في قضاء الحاجات بأسمائه وكلماته، أو خواص عباده من المخلوقات، وغايته تضرع العبد وابتهاله لمولاه فيما أهمه من أمر دينه ودنياه**"[١٦]. ويعد سر الحرف الموضوع الرئيس لهذا العلم.

١٠- الفقه

الولاتيون مالكيون فقهوا الفقه المالكي ودرسوه دراسة معمقة وألفوا فيه مجموعة وافرة من المؤلفات ذات القيمة العالية انتشرت في بلاد

شنقيط ونهل منها القاصي والداني، وقد دارت على محاور مهمة سواء كانت دراسة متخصصة لجانب مهم من جوانب الفقه، أو شرحًا لبعض أمهات الفقه المالكي. وسنحاول في هذا المبحث أن نقسم الأبحاث إلى أبحاث تتعلق بالأمهات، وأبحاث ذات منزع تخصصي.

فمن الأبحاث المتعلقة بالأمهات:

أولاً: مبحث حول مختصر الشيخ خليل

مختصر خليل من أهم مؤلفات الفقه المالكي التي أولاها الشناقطة الأهمية الكبرى بخاصة وأهل ولاتة بعامة، وأول نص عرف منه في بلاد شنقيط هو كتاب: موهوب الجليل على مختصر الشيخ خليل لمحمد بن أحمد الواداني والذي كان حيًّا سنة ٩٣٣هـ[١٧]. وقد قام الحاج أحمد ابن اند عبد الله المحجوبي الولاتي المتوفى سنة ١١٤٠هـ بأول مؤلف حول المختصر وذلك من خلال نظمه لفرائض خليل[١٨]. أما أبو بكر بن محمد بن الحاج أحمد المحجوبي الولاتي المتوفى سنة ١٢٠٨هـ فقد ألف كتابه: فتح المالك الخلاق على مختصر خليل بن إسحاق، كما قام بشرح على مختصر الشيخ خليل اقتصر على فتح نصه، ووصل فيه إلى (باب الحج). أما القصري بن محمد المختار بن عثمان الإيديلبي المتوفى سنة ١٢٣٥هـ فقد ألف كتابه: فتح الجليل على مختصر خليل، وينضم إلى هؤلاء الطالب ببكر ابن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي، وذلك في مؤلفه: شرح على الشيخ خليل وصل فيه (إلى باب الحج)، ثم كتابه: فيض الجليل على مختصر خليل.

وتستمر حركة التأليف من خلال مؤلفات العلامة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، من مثل كتابه: فتح الرب الجليل بشرح واختصار مختصر خليل، كما اختصر حاشية عبد الملك النفاع على مختصر خليل، والتيسير والتسهيل على مختصر خليل لعبد الملك الداودي، ثم قام بنظم الشيخ خليل وشرحه اختصار مختصر خليل. أما محمد يحيى بن سليمه اليونسي فهو من أولئك الذين قاموا بنظم المختصر بنصه الموسوم: بفتح الجليل بنظم خليل[١٩].

ثانيًا: المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر

وهي منظومة في أصول الدين على مذهب الإمام مالك[٢٠]، قال في مقدمتها:

يقول عبد الواحد بن عاشر

مبتدئًا باسم الإله القادر

الحمد لله الذي علمنا

من العلوم ما به كلفنا

وهذا النص مهم عند علماء شنقيط فقد جعلوه من أمهات كتب المالكية التي اعتنوا بشرحها وتبسيطها، وانطلاقًا من تلك العناية رصدنا مؤلفَين حوله لعالمَي ولاتة وهما: محمد يحيى بن محمد المختار، ومحمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، فقد قاما بشرحين مهمين له يزاحمان بهما علماء المنطقة. وفي سنة ١٢٨٣هـ قام الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي بتأليف كتابه: كفاية المريد على المرشد المعين.

ثالثًا: الرسالة

رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تحتل هي الأخرى مكانة سامقة بين كتب المالكية وقد حازت درجة من القبول عند الشناقطة فدمعت أقلامهم تأليفًا عليها، فقد شارك الولاتيون في تلك الحركة التأليفية بعدة مؤلفات ذات قيمة عالية بدأها الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي بشرح عليها تناول فيه (الربع الأول والثاني)، تلاه عثمان بن عمر الرحموني الولاتي المتوفى سنة ١٢٤٣هـ بمؤلفه: شرح رسالة ابن أبى زيد القيرواني، كما انضم إلى تلك الكوكبة محمد يحيى بن محمد المختار من خلال نصه: شرح الرسالة. ثم تلاه الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي بمؤلفه: فتح الرب المجيد على ابن أبى زيد، ومعلوم أنه ألف كتابه هذا سنة ١٢٨٢هـ، ويندر أن تجد سنة التأليف في مؤلفات الولاتيين. أما المروانى بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي، فقد ألف كتابه: هبة العلي المجيد على نظم رسالة بن أبى زيد.

رابعًا: مختصر سيّدي عبد الرحمن الأخضري في العبادات على مذهب الإمام مالك

وقد شرحه منهم: الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي، بكتابه: فتح الرحمن على الأخضري عبد الرحمن.

خامسًا: الكوكب المنير

وقد تصدي له عثمان بن محمد يحيى بن سليمه الولاتي الملقب بآك، الذي قام بتأليف عمله الموسوم ببهجة التحرير بنظم الكوكب المنير، وهو نظم لرسالة الأمير في الفقه، قال في مقدمته:

الحمد لله الذي بالقلم

الإنسان علمه ما لم يعلم

صلى على نبيه محمد

وآله وصحبه والمقتدي

وختمها بقوله:

والحمد لله على التمام

إذ قولها الفصل والإنعام

وعلى نظم عثمان، قام والده محمد يحيى بن سليمة اليونسي بشرح ذلك النظم[٢١].

سادسًا: نصوص أخرى

وغير تلك المؤلفات الشهيرة أقدم الولاتيون على نظم أو شرح لمؤلفات أخرى غير تلك التي عرفت للمجتمع الولاتي ومن أهمها مؤلفات محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي حول: الفوائد البهية الزكية على نظم متن المقدمة العزية، وشرح قواعد الزقاق، ثم شرح مختصر ابن أبى جمرة، وشرح لمختصر لامية الزقاق، والبحر الطامي ذو اللجج على بستان فكر المنهج. كما قام محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، بشرح منظومة أبى الحسن على الماوردى. أما المروانى بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي فقد ساهم بكتابه: الدرر المنثورة على الدرة المكنونة (في الفقه المالكي).

سابعًا: نصوص شنقيطية

وإذا كان الولاتيون قد وجهوا عنايتهم وجهة مشرقية أو مغربية، فإنهم لم يتركوا المنتوج الوطني دون ما عناية تذكر، بل جـردوا له نصوصا خاصة، ومن ذلك ما قام به العلامة

محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي في مؤلفاته الآتية: كتاب بشأن الأحباس ردًا على أحمد بن أحمد الصغير، ومكتوب في حكم قصر الهائم يخاطب فيه محمد الأمين بن أحمد زيدان الجكني، ومكتوب في نقض ما ادعى محمد الأمين بن الجيد في شأن ابنه. كما شرح نظم ابن أبى كفة في أدلة مالك، وله القمرى على الجوهرى، وهو مؤلف لعبد الله بن الحاج حمى الله القلاوي.

أما محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، فله إسهامه المتميز ويتجلى في: شرح منظومة ابنه عثمان لرسالة الأمير في الفقه، ومنظومة سيدي عبد الله لرسالة القيرواني، وشرح نظم عبد الله بن الحاج حمى الله على عبادات الأخضري، وشرح نظم عبد الله بن الحاج حمى الله للرسالة.

وينضم محمد عبد الله بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي المتوفى سنة ١٤١١هـ، لكوكبة شراح الولاتيين المهتمين بنصوص ابن الحاج حمى الله القلاوي هو والمختار بن الطالب عبد الله الولاتي، فالأول قام بشرح نظم عبد الله ابن الحاج حمى الله للأخضري، أما الثاني فله تعليق، جمعه من بعض شروح الرسالة وشرح به نظم ابن الحاج حمى الله.

ثامنًا: اختصارات النصوص

اشتهر الولاتيون بنوع من التعامل مع أمهات الفقه المالكي وذلك من خلال اختصارها لتكون أقرب للقارئ، وقد اشتهر منهم بهذا اللون العلامة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، ومن أهم مختصراته: نور الحق الصبيح، وهو شرح لاختصار ابن أبى جمرة، ومختصر لامية الزقاق وشرحه، واختصار طرد الضوال والهمل لسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي المتوفى سنة ١٢٣٣هـ.

ومحمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، وكان بارعًا في الاختصارات ومن أهمها: شرح المنهج المنتخب للزقاق (نظم واختصار)، واختصار بداية المجتهد لمحمد بن رشد، واختصار حاشية محمد بن عرفة، واختصار الزقاقية (نظم وشرحه)، واختصار العاصمية، واختصار المنهج المنتخب في القواعد.

تاسعًا: الأجوبة الفقهية

لقد شاع في الثقافة الشنقيطية لون خاص من ألوان التأليف تحت عنوان "الأجوبة" ينظرون فيه لما هو شائع في الثقافة المغاربية من التأليف في الموضوع مثل: **أجوبة العباسي** "في الفقه" لأبي العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب" "السملالي"[٢٢]. وقد برز منهم الطالب محمد بن الطالب أعمر الخطاط البرتلي، أجوبة فقهية، والمرواني بن الطالب عبد الله النفاع الداودي الولاتي المتوفى سنة ١٢٢٩هـ أجوبة فقهية، وعثمان بن أحمد ابن الحاج أعمر اليونسي الولاتي الملقب بآك، مجموع الأجوبة الفقهية. وهي كلها مؤلفات تتفق والموضوعات التي طرقها المغاربة من قبلهم، وخاصة فيما كان يشغل القارئ الولاتي في تلك الأزمان الغابرة.

عاشرًا: الفتاوى الفقهية

ومثل الأجوبة الفقهية تأتي الفتاوى كلون آخر من التأليف في الموضوع ذلك أن المجتمع الولاتي طرح مجموعة من الأسئلة تتطلب نوعًا من الفتوى الشرعية، وقد تصدى مؤلفو ولاتة

إلى تلك الأسئلة وأفتوا فيها، من ذلك: فتاوى عبد الله بن الطالب ببكر بن علي الولاتي المتوفى سنة ١١٢٢هـ، وهى فتاوى عامة، غير أن المؤلفين الآخرين بدأوا بتخصيصها من مثل محمد يحيى بن محمد المختار الذي أفتى في كثير من القضايا ونذكر هنا نماذج منها: فتوى بشأن القتل خطأ شبه العمد، وفتوى بشأن اللصوص، وفتوى بشأن توريث ذوي الأرحام، وفتوى بشأن رهن تصرف فيه المرهون، وفتوى بشأن شراء العصمة من الزوج، وفتوى بشأن ضياع الوثيقة في الدين، وفتوى بشأن قتيل غيلة، وفتوى بشأن قتيل من أهل بدبوس، وفتوى بشأن ما يحرم من الرضاع، وفتوى ردًا على اعتراض أهل ولاتة حول جمعتهم، وفتوى في إباحة الأتاي، وفتوى في الشركة بين الأخوين، وفتوى في هبة الحيوان واستثناء ذكوره، وفتوى في زكاة الأحباس، وفتوى في شأن تداول الإمامة بالوراثة، وفتوى في شأن غلة الإبل، وفتوى في شأن ما جرى به العمل في المشرق والمغرب من التفضيل بين السكك في بيع الفضة بعضها ببعض، وفتوى في صلاة الجمعة. وللطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي، فتوى في عقيدة الجاهل.

إن الإفتاء هنا لا يتطلب بحثًا موسعًا، بقدرما يطلب حضورَ وخبرةَ المؤلفين في القضايا المطروحة، وإن كانت العودة إلى بعض المصادر مطلوبة لتوثيق الفتيا وإعطائها قوتها.

حادي عشر: المنظومات الفقهية

تعددت وسائل التعبير عند الولاتيين فمن الكتابة الفنية إلى نظم المعلومات عامة وهي وسيلة ركبها الولاتيون في كثير من مؤلفاتهم، وقد كان الطالب محمد بن الطالب أعمر الخطاط البرتلي الولاتي، سباقًا لها؛ حيث أنه قام بنظم: مبحث الحيض وشرحه. تلاه الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي بنظم في ندب السواك. ثم المحجوب بن محمد بن الحاج أحمد المحجوبي الولاتي المتوفى سنة ١٢٢٤هـ وله: نظم في حكم الأضحية، ونظم في كيفية استحقاق المبيع وتلفه. أما المروانى بن الطالب عبد الله النفاع الداودي الولاتي المتوفى سنة ١٢٢٩هـ، فله نظم عام في الفقه. كما شارك محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي تلك الكوكبة من المؤلفين بمنظومتين: منظومة في الفقه والتوحيد، والمجاز الواضح إلى معرفة قواعد المذهب الراجح (نظم). غير أن محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي كان نظامة، فقد كان إسهامه واسعًا من خلال منظومات ذات قيمة علمية وتربوية، ونذكر ها هنا جملة صالحة منها: منظومة في الفقه، ومنظومة في الفقه (أربعون بيتًا) وشرحها، ونظم إجماعات ابن منذر، ومنظومة في علم الفرائض، ومنظومة التوسعة في الفقه وشرحها، ومنظومة طهارة الأنفاس في أدلة المذهب وشرحها، والسراج في التوحيد والفقه وشرحه الوهاج (نظم). وكتابه: بهجة الإفادة على نظم السعادة[٢٣]. وقد امتاز محمد يحيى بن سليمة بشروحه الواسعة حول منظوماته يظهر ذلك جليًا مما قدمناه مقارنة بنظرائه من علماء ولاتة.

ثاني عشر: الرسائل الفقهية

ومما عده الولاتيون جملاً ذلولاً في نقل معارفهم: وسيلة الرسائل، فقد شاعت هذه الوسيلة بينهم واستعملها غير واحد، إلا أن أبرز عالم

ركبها هو العلامة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، فقد وقفت له على كثير من الرسائل، وهي: رسالة في أحكام هبة الحيوان مع استثناء ذكوره، والرسالة الهادية والنصيحة الوافية لمن يراها من مؤمني البادية في جعل الرباعية ثنائية. أما محمد يحيى بن سليمة اليونسي فله رسالة فقهية سماها: الحق الساطع على الباطل صائل ودافع، وتوجد منها نسخة بخط المؤلف نفسه[٢٤].

ثالث عاشر: قضايا فقهية

لقد عقد الولاتيون مباحث ومؤلفات خاصة ببعض القضايا الفقهية التي شاعت في آفاق مدينة ولاتة، ومن أهم تلك القضايا قضية: صلاة الجمعة في المدينة، فقد خصص لها محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي عدة مباحث منها: النصح لمن سلم من التعصب والإعنات في بيان بطلان الجمعة بقرية ولاتة، نقض حكم أفتى به قاضي ولاتة، سؤال في صلاة الجمعة في قرية ولاتة، مكتوب في بطلان جمعة ولاتة، الأجوبة المفيدة لأرباب العلم الكُمَّلة في نقض اعتراضات الجهلة وفى أحكام الجمعة. كما بحث بعض القضايا الأخرى، ومنها: منهج الأبرار في رد من حكم باسترقاق الأحرار. وتوسعة المفتي في الأمور التي تفسخ النكاح وأحكام البيع، ورد على الشيخ بن حامن بشأن بيع الملح بالذهب، وكتاب النقدية في شرح الوقاية في بيان حكم ما يمنع من البيع، وحسام العدل والإنصاف في إبطال شهادة رؤية النار وسماع صوت وضرب تلغراف، والتوسعة للأمة بدرء الحد وإلحاق الولد بالشبهة، وأحكام زكاة الأوقاف والأحباس، وجواب عما يبيح الفطر لرعاة الماشية. وقد شاعت ظاهرة التدخين في المجتمع فتصدى لحكمها بعض علماء المدينة ومن أبرزهم محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، الذي كتب مكتوبه: شهود العيان في تحريم الشم والدخان.

رابع عشر: مباحث عامة

لعلماء ولاتة مباحث عامة وموضوعات متعددة ذات صلة قوية بعلم الفقه ومن ذلك كتب كثيرة ومباحث صغيرة لمحمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، ألفها في هذا المجال نذكر منها: العروة الوثقى على منبع الحق والتقى، الكوكب المنير على بهجة النحرير، ومصباح الفقيه في أن الظالم أحق أن يحمل عليه، وعون الله الجميل على فتح الله الجليل، والمجاز والإيضاح إلى أصول المذهب الصحاح، ونظم مكفرات الذنوب، وقصيدة ذات صلة. كما ألف كتابًا في الأطعمة والأشربة، ثم قام بشرح على نظمه في الاختلافات الواقعة في فروع الفقه. وتمم مباحثه بكتابه: إيضاح السالك إلى أصول مذهب الإمام مالك.

أما محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي فقد ظفرنا له بمبحث يتعلق بنقض حكم لأحمد بن الطلبة. غير أن محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، كان أوسع باعًا في هذا المجال فقد ألف فيه كتابه: عون الله الجليل (هو شرح لفتح الله الجليل)، ومباحثه الأكثر عمقًا فيما يتعلق بالسعادة الصغرى في الفقه والكبرى والوسطى، وقد قام بشرح واسع للسعادة الوسطى.

ولا نجد كبير عناء إذا ما أدرجنا المروانى بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي، مع أولئك الذين أسهموا بمؤلفاتهم الفقهية النادرة، فقد ألف هو الآخر كتابيه: النهر الفائض في علم

الفرائض، وهذا المؤلف مهم جدًا إذ لم نجد مِمَن ألف في علم الفرائض غيره. وله أيضًا: فتح الرحمن في علم فروض الأعيان. وله نازلة في البيع.

١١- الأصول

ألف الولاتيون في علم الأصول بعدِّه مكملاً لعلم الفقه، وقد قام التأليف على أساس من دراسة بعض الكتب المؤلفة في الموضوع سواء كانت كتبًا محلية أو مشرقية فمن الكتب المحلية نذكر:

أولاً: مراقي السعود لسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم

وقد درسه منهم وألف حوله كل من محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، وذلك من خلال مؤلفيه: فتح الودود على مراقى السعود، ومدارج الصعود لمبتغى مراقى السعود. ومحمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي في منظومة في الأصول (ألف بيت) وشرحها، التهذيب (منظومة اختصر بها مراقي السعود)، وتيسير الصعود إلى مراقي السعود.

ثانيًا: منظومة سيدي أحمد بن محمد الملقب بأبي كفه.

ومطلعها:

الحمد لله الذي قد فهما
دلائل الشرع العزيز العلما
ثم الصلاة والسلام أبدا
على النبي الهاشمي أحمدا

وقد اعتنى بها محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، وذلك من خلال شرحه لها الموسوم بـ"إيصال السالك إلى أصول الإمام مالك"، فقد قال موضحًا لمنهجه وسبب تأليفه: **"هذا شرح واضح طلبه مني من لا تسعني مخالفته وتجب طبعًا على نفسي مساعدته وموافقته، وهو أخي في الله وحبيبي عبد الله بن سيدي أحمد، طلب مني أن أشرح له منظومة أبيه الشهير الفقيه النحرير سيدي أحمد بن محمد بن أبي كف التي جمع فيها أصول مذهب الإمام مالك .. لا بالبحث في عوارضها الذاتية ولا بتعريفها بالحد تقريبًا لحفظها وفهمها واستحضارها، لمن له علم بعوارضها وحدودها وله اعتناء باستعمالها وعدِّها"**.

ثالثًا: نظم الكنتي لورقات إمام الحرمين

وقد قام محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي بشرح هذا النظم وتوضيحه وتقريب مضامينه.

أما كتب المشارقة فنذكر منها:

رابعًا: الموافقات للشاطبي

وللعلامة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي اعتناء بها وذلك من خلال عمله: حل المشكلات لاختصار الموافقات.

أما الأسس التي يقوم عليها علم الأصول فقد وجهت الدراسات حول القياس والاجتهاد، وذلك من خلال دراسة المروانى بن الطالب عبد الله النفاع الداودي الولاتي المتوفى سنة ١٢٢٩هـ، عن: الاجتهاد وأحكامه، ومحمد يحيى بن محمد المختار الولاتي في كتابه: الرد على رسالة تلميذ الشيخ محمد فاضل في توهين ونفي القياس. ومؤلفه الآخر: الواضحة عن الأسئلة الفاضحة

لمن يدعى الاجتهاد.

لقد اشتغل محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي بمادة أصول الفقه وكتب فيها أكثر من دراسة تنوعت مضامينها، واختلفت مناهجها فقد كتب: مقدمة في علم الأصول ثم شرحها. ثم أشفع تلك الدراسة بدراستين تعرفان بالعلم وبماهيته وهما: نيل السول على مرتقى الوصول إلى علم الأصول، وبلوغ وحصول المأمول على مرتقى الوصول إلى معرفة علم الأصول، كما شرح أبيات ابن عاشر في الأصـول. وينضم محمد يحيى ابن سليمة اليونسي الولاتي إلى منهج محمد يحيى في التعريف بالعلم وذلك في دراسته لقواعد الأصول، ثم يقوم بشرح واف لتلك القواعد.

١٢- النوازل

فقه النوازل منحى من المناحي التي مثلت جانب التجديد في الفقه عند الولاتيين؛ حيث أنهم صالوا وجالوا في عدة مباحث فقهية فرضها الواقع في ديارهم، ومن هنا فقد كان لعلمائهم من أمثال أحمد الولى بن أبى بكر بن أحمد المحجوبي الولاتي المتوفى سنة ١٠٩٥هـ نوازل في الإرث، كما قام اند عبد الله المحجوبي الولاتي بجمع نوازل، عَرَّفَت بنوازل اند عبد الله القاضي[٢٥]. أما نوازل انبوي فهي أشهر تلك المؤلفات. وقد قام أبو بكر بن محمد بن الحاج أحمد بن اند عبد الله الولاتي، باختصار نـوازل ابن هلال السجلماسي، ثم ألف الكصري بن محمد المختار بن عثمان الإديلبي المتوفى سنة ١٢٣٥هـ نوازله المشهورة. أما عثمان بن أحمد بن الحاج أعمر اليونسي الولاتي الملقب بآك، فقد قام هو الآخر بتأليف مجموعة نوازل. يقول في مقدمتها: **"هذا وإنـي أردت جمع مسائل مهمة بجمعها لي ولمن هو من أهل القصور مثلي فمنها ما هو مرتب على ترتيب نـوازل العلماء ومنها ما هو مختلط وذلك بقدر الطاقة والإمكان"**[٢٦].

ومن اختصاراتهم المفيدة اختصار نوازل انبوي الولاتي السابقة، وعبد الرحمن الولاتي لمحمد يحيى بن محمد المختار، والذي ألف هو الآخر مجموع نوازل اشتهر بها. وعلى نفس المنوال نسج محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي؛ حيث اختصر نوازل الكصري النعماوي كما قام بتأليف نوازل خاصة به.

١٣- النصائح

مشغل يمتاز بالجدة والابتكار يقدم فيه العلماء نصائح مهمة للعامة وطالبي المشورة والنصح، وقد ألف محمد يحيى بن محمد المختار نصيحة لأولاد الزوايا والطلبة، وقد قام محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي باختصار تلك النصيحة. ثم قام هو نفسه بتأليف نصيحة خاصة به سماها: البدر الطالع (نصيحة).

١٤- البلاغة

اشتغل الولاتيون بعلم البلاغة خدمة للقرآن العظيم واللغة العربية، إذ لامناص لمن يريد أن يستوعبهما، من أن يفهم مقاصد اللغة وخاصة في أوجهها البلاغية وانطلاقًا من هذا الاتجاه ألف الولاتيون مؤلفات عدة بحثوا فيها كل جوانب ذلك العلم سواء بشرح نصوصه أو التأليف في مباحثه الأخرى. فمن الشروح على النصوص المشرقية: شرح النقاية للسيوطي لمحمد يحيى بن محمد المختار الولاتي. وإذا كان محمد يحيى قد ألف

على ذلك النص عدة مؤلفات فإن محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي قام بنظمه لنقاية العلوم ثم شرح نظمه ذاك، وهو عمل يوازن بين النظم والشرح مما يزيد أهمية العمل ويقربه لجمهور المتلقين. أما نص السيوطي الموسوم:"بعقود الجمان"، فقد شرحه محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي بمؤلفه: أنوار الجنان ومفاتيح اللسان على عقود الجمان. ولمعرفة العلامة بهذا العلم فقد أقرأه الشيخ عمر بن حمدان المحرسي[٢٧]. كما علق عليه المروانى بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي.

وبالإضافة إلى نصوص السيوطي هناك منظومة مهمة لعبد الله بن الحاج حمى الله القلاوي في البيان قام محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي بشرحها. وقد ختم محمد يحيى أبحاثه البلاغية ببحث خاص من مباحث البلاغة ألا، وهو مبحث المجاز، فقد ألف حوله كتابه: الدليل الماهر الناصح على المجاز الواضح.

١٥- النحو

قام الولاتيون بحركة علمية كبيرة حول نصوص النحو المشهورة في الثقافة العربية، ونذكر هنا أهم تلك النصوص.

أولاً: مغني اللبيب

يُعدُّ كتاب مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري من أهم كتب اللغة العربية، وقد اختص في دراسة معاني حروفها وإعراب جملها ومن هنا كان طالب علم النحو لابد له من الاطلاع عليه ودرسه وتدريسه. ولذلك اتجه إليه الولاتيون وقام عالمهم محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، بنظم مباحث الحروف فيه محاولة منه لتقريبه لإفهام ذائقة اللغة العربية في المجتمع الولاتي. وزيادة على الشرح العام لكتاب مغني اللبيب فإن بعض المؤلفين الولاتيين قاموا بدراسة الحروف ومعانيها، ومن ذلك قصيدة القاضي أبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ الولاتي، ومطلعها:

معانـــي منْ عشْـــرة قـــل ذاك عدَّتُها

بيـــان جنـــس وتبعيـــض مـــع البدل

وختمها بنظم معاني كي؛ حيث قال:

عَلِّـــلْ بكـــي تم مـــا قد رمـــت منتظما

بحمـــد ربـــي مصليا على الرســـل[٢٨]

وعلى هذه القصيدة شرح عثمان بن عمر اليونسي. سماه: كفاية الطالبين، وهو تقرير لطيف، نقله كما يقول في المقدمة من شرح الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي الموسوم: بفتح الرب الرؤوف بشرح قصيدة معانى الحروف. والمقصود هنا حروف الجر كما هو مبين في القصيدة. زد على ذلك: شرح السبك العجيب لمعني حروف مغني اللبيب لمحمد الأغظف بن أحمد مولود الوسري الصحراوي الولاتي. وأصل هذا الكتاب شرح لنظم السلطان العلوي عبد الحفيظ بن الحسن الأول لمباني الحروف من مغني اللبيب، وهو في مجلدين اثنين محفوظين في الخزانة الحسنية بالرباط.[٢٩]

ثانيًا: الألفية

لا نَشْهَدُ كبير عناية بألفية ابن مالك عند الولاتيين غير أن علماء كبارًا ألفوا حولها بعض المؤلفات ذات القيمة الكبرى من مثل مؤلف

المروانى بن الطالب عبد الله النفاع الداودي الولاتي المتوفى سنة ١٢٢٩هـ الموسوم بواضح المسالك على ألفية ابن مالك. كما أردفه محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي بشرحه لنظم أصول السالك إلى ألفية ابن مالك، كما شرح تلك الألفية محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي. وهي شروح كلها قربت ذاك النص الرائع الذي يعد بلا منازع دستور العربية وديوانها الذي لا يستطيع أي قارئ للعربية أن يتخطاه بما له من فائدة جُلى في فهم نحو العرب.

ثالثًا: لامية الأفعال

ولعلم الصرف مكانة بارزة في الدرس النحوي ومن هنا لم يهمله علماء ولاتة، فلم يكن منهم إلا أن اتجهوا إلى التأليف فيه من مثل ما نجد عند الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي الذي قام بتأليف كتابه: تقريب المعنى والمثال لقراءة لامية الأفعال، وهو مؤلف يشرح فيه المصنف ويجلي معانيه ويقربها أكثر للقارئ الولاتي. ويتمم هذا الشرح شرح المروانى بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي، للامية. والذي أكمل به جهود الولاتيين في توضيح النص. وزيادة على شرح لامية الأفعال في علم الصرف فقد قام محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي بتعليق على منظومة التصريف، وهو نص كان شائعًا على عهدهم.

رابعًا: الآجرومية

فقد شرحها منهم اند عبد الله المحجوبي المتوفى سنة ٩٣٧هـ، ومحمد يحيى ابن محمد المختار الولاتي، وذلك من خلال مؤلفه: الفوائد الزكية على متممة الآجرومية كما قام بنظمها، وله تقييد عليها، وهو دون الشرح الكبير. وعلى نظم الآجرومية لمحمد يحيى قام المروان بن سيدي محمد بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي بشرح ذلك النظم وتوضيح خفاياه. وممن أضاف لبنة في صرح التأليف حول الآجرومية محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى بكر البرتلي الولاتي المتوفى سنة ١٢٦٣هـ الذي أنتج مؤلفًا سماه: مختصر المواهب السنية والمنح الربانية في شرح الآجرومية.، وهو من المؤلفات ذات القيمة التوضيحية لذاك النص الذي دَرَسَه أبناء ولاتة في محاضرهم العلمية. وللطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي ثلاثة شروح عليها وهذا يؤكد أهمية النص كما أوضحنا سابقا. كما شرحها سيدي عيسى بن محمد المختار بن أحمد الجعفري الولاتي. ثم قام العلامة محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي ومحمد المختار بن محمد يحيى الولاتي بنظمها. كما أعد هذا الأخير شرحًا وافيًا عليها. وأخيرًا ينضم الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي المتوفى سنة ١٣٣٥هـ إلى تلك الكوكبة من المؤلفين بمؤلفه الذي شرح فيه النص وذلك في سنة ١٢٨٣هـ.

خامسًا: الفريدة

وهي ألفية للسيوطي، قال في مطلعها:

أقـــول بـعـد الـحـمـد والـسـلام

عـلـى الـنـبـي أفـصـح الأنـــام

وقد شرحها منهم محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي بمؤلفه: المواهب التليدة في حل ألفاظ الفريدة.

سادسًا: ألفية ابن بونه

ومن النصوص الأخرى قام علماء ولاتة بشرح بعض منها من مثل ما قام به محمد يحيى بن محمد المختار في مؤلفه: بهجة الأخيار على ألفية ابن بون المعروفة بالإحمرار.

سابعًا: نصوص أخرى

وللولاتيين مشاغل أخرى في علم النحو اختصروا فيها بعض المؤلفات وألفوا أخرى نذكر من ذلك فتح رب العالمين في اختصار مفيد الطالبين[٣٠]، للطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي. وقرة العين على نحو الشهرين لمحمد يحيى بن محمد المختار الولاتي وقد وسع عالمنا محمد يحيى جهوده في دراسة العربية وذلك من خلال منظومة في علوم العربية، وهي منظومة جامعة لتلك العلوم التي تُدَرّس للطلاب في المراحل المهمة من دراستهم. واستمر محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي على نفس المنهج؛ حيث قام بتأليف كتابه: الأجوبة المقنعة عن الأسئلة العربية، وهو كتاب يجيب فيه عن الأسئلة المطروحة على دارسي اللغة العربية في ذلك الزمان. وتعميقًا لدرس النحو أنتج المؤلف كتبه: نظم قواعد النحو وشرحه، ومنظومة نحو الشهرين وشرحها المطول والموجز، ومنظومة حسن التعبير في النحو. ثم قام بتطريز طرة الحسن بن زين وأردف ذلك بشرح عبيد ربه. ولأعمرمم بن محمد بن أبى بكر الولاتي المتوفى سنة ١٢٠١هـ مشاركة طريفة بشرح للمنحة الربانية سماه: المفاتيح الرحمانية على المنحة الربانية. وللولاتيين مشاركة في الدراسات الصوتية تمثلت في دراسة بعض الحروف ومن ذلك جهود الطالب محمد بن الطالب أعمر الخطاط البرتلي الولاتي، فله مشاركة في ذلك الدرس تجلت من خلال قصيدة في نقل الهمز ووصله. أما انبوي أعمر ابن الإمام المحجوبي المتوفى سنة ١٢٦٠هـ، فقد ألف أرجوزته: جمانة الإعراب في معاني الحروف، قال في مطلعها:

الحمد لله الذي هدى إلى

نحو الصواب من أجاب الرسلا

وهو بلا شك ينحو نحو عمل صاحب المغني في دراسة الحروف.

١٦- الرسائل

الرسالة: هي الكتاب والوصية والنسخة والمجلة المشتملة على قليل من المسائل من نفس النوع والمجلة هي الصحيفة. وتعني الرسالة أيضًا المكاتبة، وكان أيضًا للمكتبات ديوان يسمى ديوان الرسائل. وسميت رسائل من؛ حيث أن الأديب المنشئ ربما كتب بها إلى غيره مخبرًا فيها بصورة الحال مفتتحة بما تفتتح به المكاتبات[٣١].

وفن الرسائل فن قديم اشتغل به القدماء ضمن حقول معرفية كثيرة وقد مضى على هذا النهج علماء مدينة ولاتة، وقد تناولت الرسائل عدة موضوعات منها ما له علاقة بالنصح مثل رسالة النصح لعرفاء الزوايا عن الحق في قص المداراة على أموال ضعفائنا الرعايا، لمحمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، ورسالة اب بن محمد يحيى الولاتي إلى التجانى بن سيدي محمد بن محمد الأمين، ورسالة محمد يحيى بن سليمة

اليونسي الولاتي إلى محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي وغيرها كثير. كما كتب الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي رسالة في طمأنة المستعمر وإعلان الطاعة والولاء له، وهو موقف من ضمن مواقف عدة أخذ بها بعض فقهاء البلد درءًا للفوضى ورغبة في إشاعة الأمن والاطمئنان لدى المواطنين.

١٧- أجوبة وردود

الأجوبة في الثقافة الولاتية لا تبتعد كثيرًا عن موضوع النوازل فأغلب الأجوبة تكون على موضوع فقهي وقد أنتجوا منها جملة صالحة، وقد تكون تلك الأجوبة ردًا على شخص معين وقد تكون أجوبة عامة على قضايا كبرى، فمن الأجوبة التي تتعلق بالأشخاص أجوبة محمد يحيى على شخصيات كثيرة، كرده على أسئلة ابن أعمر دكر العشرة، ورده على جواب محمد الأمين بن أحمد زيدان، أو كجوابه لحيدة بن الحاج عمر الفوتي ونظم حفيده وسميه، وأجوبة أحمد الصغير في التيمم، وأجوبة عن أربع فتاوى أتى بها امحيمد بن مياب، وأجوبة عن أسئلة سيدي اعمربن سيدي محمد الكنتي، وأجوبة عن أسئلة محمد بن عمر، وأجوبة محمد يحيى الولاتي للأسئلة التي طرحها أحمد الصغير على محمذ فال بن متالى. ولمحمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، جواب أبي الخير قاضي أروان.

أما الأجوبة العامة التي لا تتعلق بشخص معين فإن محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي أنتج منها ما يأتي: الأجوبة الباهرة عن الأسئلة الزاجرة، والأجوبة الفائضة عن الأسئلة الغامضة، والأجوبة المهمة عن الوقائع الملمة، والأجوبة الواضحة لمن يدعي الاجتهاد فاضحة، وأجوبة في شأن خوارق العادات. وكلها كانت نتاج وقتها، وقد حلت للمجتمع الولاتي كثيرًا من المبهمات التي كان يتعرض لها في ذلك الوقت. وللطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي، أجوبة رتبها تلميذه أحمد بن عبد الله البرتلي.

١٨- المنطق

شارك الولاتيون في توضيح أمهات كتب المنطق وتقريبها للقارئ من مثل ما قام به كل من أحمد بن محمد بن يعقوب الولاتي، أبو العباس المتوفى سنة ١١٢٨هـ الذي شرح الجوهر المكنون في ثلاثة فنون، ثم تلاه العلامة المؤرخ الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي حينما قام بثلاثة شروح على السنوسي، أردفه بمؤلف قائم بذاته: هو عون رب العالمين على شرح السلم في المنطق للمعلمين والمتعلمين. وبعدهما ألف ببان بن البشير بن سيدي أحمد بن حبيب الله التومدي الولاتي المتوفى سنة ١٢٥٤هـ، كتابه: إرشاد القائد إلى حل ألفاظ دليل القائد وبتلك الكوكبة من الكتب اتضحت مصطلحات علم المنطق للمثقف الولاتي المتعطش للنهل من ذلك العلم الذي يفتح أبوابًا من المعرفة لا يمكن فتحها إلا باستيعابه واستكناه مجاهله.

١٩- التاريخ الموريتاني

لم يكن الدرس التاريخي غائبًا عن ثقافة الولاتيين وقد بدؤوه باختصار تاريخ الخلفاء للسيوطي، اختصره محمد يحيى بن محمد المختار، وهو كتاب واسع جمع فيه السيوطي تاريخ الخلفاء واختصاره يتطلب حنكة ودربة،

امتاز بها عالمنا في اختصاره ذاك. واستكمالاً لمعرفة تاريخ الأمة العربية قام المؤلف محمد يحيي بتأليف في تاريخ مقدم الشرفاء الأدارسة للمغرب، وهو عمل يختص بتاريخ المغرب الذي كان للولاتيين ارتباط به، وبخاصة أثناء رحلات الحج. وبعد ذلك نجد الولاتيين اهتموا بالتاريخ الموريتاني فألف جدُ بن الطالب الصغير البرتلي الولاتي كتابه: أحداث موريتانية تبدأ من القرن الحادي عشر الهجري إلى وسط القرن الرابع عشر الهجري، ويشتهر هذا العمل ب"تاريخ جدو"، كما نظم محمد عبد الله بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي المتوفى سنة ١٤١١هـ، الأحداث التاريخية (من دخول الاستعمار إلى سنة ١٤٠٢هـ). وعلى نفس المنهج سار المروان بن سيدي محمد بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي في كتابته للأحداث التاريخية من ١٠٣٨ إلى ١٤٠٢هـ. أما الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي فكان له إبداعه المتميز؛ حيث قام بكتابة تاريخ خاص به. ولم ينس الولاتيون تاريخ مدينتهم؛ حيث أنهم سجلوه من خلال حوليات ولاتة للطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي. ثم تلاه المروان بن سيدي محمد بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي الذي كتب تاريخًا خاصًا بالمدينة أبدع فيه ودَوَّنَ معظم أحداثها، وهو بذلك يساهم ولو بقسط قليل في تدوين التاريخ الوطني بعامة وتاريخ مدينته ولاتة بخاصة.

وأختم هذه الفقرة بقصيدة ذات منحى تاريخي يتحدث فيها صاحبها العالم محمد بن مسلم الديسفي الحميري التنبكتي عن قبيلة لمحاجيب القبيلة الوافرة ذات الصيت العالي في مدينة ولاتة، وتعدُّ قصيدته من أقدم ما قيل في باب الأنساب في المنطقة مما يجعلها تحفة نادرة. يقول في مطلعها:

إذا كنــت جوالا وفــي الأرض تبتغي

منــازل بعض الصالحيــن ذوي الذكر

عليك بعثمان الفقيه المجدد

وآبائــه الغــر الأكارم مــن فهــر[٣٢]

ذكر في القسم الأول أبناء الفقيه عثمان، ثم ثنى بأبناء آل القاضي اند اعلي، وختم بذكر الإمامات، وهم أبناء سعيد بن العاص.

٢٠- التراجم

فن التراجم من أهم الفنون التي برع فيها الولاتيون فقد عرفوا من خلال ذلك الفن بكثير من أعلام الوطن وبغيرهم من علماء المسلمين، وقد تجلى من خلال كتابة الحوليات مثل حوليات محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي، أو من خلال كتب ألفوها من مثل كتاب فتح الشكور في تراجم علماء التكرور للطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي، وهو من أهم ما ألف في موضوعه. وقد بين منهجه في تأليف الكتاب بقوله:" ولم أذكر غير المشاهير من العلماء؛ لأن الإحاطة متعذرة، وربما تركت ذكر من كان مشتهرًا منهم لبعد داره مني أو لعدم معرفتي بأخباره، مرتبًا لهم على حروف المعجم المغربية، مقدمًا عند اتفاق أسمائه من سبقت وفاته على غيره، وذاكرًا فيهم من دخل التكرور من غير أهله، وكان شيخًا لهم مشتهرًا رجاء بركته".[٣٣] وقد زاد عليه الطالب ببكر بن أحمد

المصطفى المحجوبي الولاتي، وأكمله بكتابه منح الرب الغفور فيما غفل عنه صاحب التكرور. وهما بدون منازع أهم المصادر التي ألفت حول الثقافة الشنقيطية بشكل عام وثقافة مدينة ولاتة بشكل خاص. ومن المؤلفات التي خصصت للمدينة كتاب الطالب محمد بن أبى بكر الصديق البرتلي عن: نسب الشرفاء ذرية مولاي الشريف الولاتيين، ينضاف إليه ترجمة محمد يحيى بن محمد المختار التي قام بها كل من المروانى ابن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي، ومحمد عبد الله بن محمد المختار بن محمد يحيى وهي بلا شك ترجمة وافية لجبل من جبال الثقافة الولاتية وعلم بارز من علماء وطننا الحبيب. أما القبيلة التي بنت صرح الثقافة فقد ترجم لها الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي في كتابه أنساب المحاجيب. ونرصد في آخر هذه الفقرة عمل محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي، الموسوم: بنيل الأرب في شرح بعض من صحب في نسل عبد المطلب، يتناول فيه نسب عبد المطلب والد النبي صلى الله عليه وسلم. أما الطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي فقد كتب ترجمة وافية لعلم بارز من أعلام الحياة الروحية في بلاد شنقيط ألا وهو: الشيخ محمد فاضل القلقمي. كما ألف كتابه: الفتح المبين في ذكر مناقب الشيخ محمد فاضل بن مامين.

٢١- حياة الحيوان

حياة الحيوان للدميري، من أهم الكتب التي وصلت إلينا وقد لاقت استحسانا وتدارسها الشناقطة وقلما تطالع في مكتبة من مكتبات المخطوطات إلا ووجدت نسخة منها وهكذا عاملها الولاتيون فاختصرها عالمهم الطالب محمد بن الطالب أعمر الخطاط البرتلي، اختصارًا يركز فيه على خواص الحيوان ويقدمها للقارئ الولاتي المهتم بتلك الثقافة المهمة.

٢٢- العروض

العروض مشغل مهم للمبتدئين في دراسة أصول نظم الشعر ومعرفة بحوره وعلم قافيته وقد بنى الولاتيون درسهم لهذه المادة على دراسة محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي التي شرح بها: منظومة الفصيل في العروض لعبد الله بن الحاج حمى الله. وهي منظومة تفي بالمقصود من ذاك العلم.

٢٣- الشعر

تحت هذه الفقرة نريد أن نشير إشارة بسيطة إلى الاشتغال بالشعر دون محاولة الاستيعاب، إذ نعلم أن هؤلاء القوم كانوا كغيرهم من بني جلدتهم يقرضون الشعر في كل مواضيعه ويتقنوه إتقانًا وسنشير هنا إلى بعض القصائد، فنقول وبالله التوفيق بأن الشاعر والمؤلف الكبير محمد يحيى بن محمد المختار قد جُمع له ديوان شعر، وهو مرقون بالمدرسة العليا للتعليم. وقد يكون عمر الولي بن الشيخ محمد عبد الله المحجوبي المتوفى سنة ١٠٧٠هـ من بين أوائل الشعراء في مدينة ولاتة وقد وقفت له على قصيدة توسلية يقول في مطلعها:

تفكر عنـــي في الشـــباب الذي مضى

وكثـــرة أوزاري وما فـــات من عمر

فأســكبت أدمعي تســيل علــى خدي

على كثــرة التفريط في الزاد للســفر

وختمها بقوله:

عليكــم ســلام اللــه ما هبــت الصبا

وما كشف الرجاء عن مطلع الفجر[٣٤]

أما عبد الله بن الطالب ببكر بن علي الولاتي المتوفى سنة ١١٢٢هـ فقد أنشد الشعر في مدينة ولاتة وله في ذلك قصيدة مخمسة، وقصيدة نونية منفرجة. وقد وقفت على قصيدة لسيدي محمد بن سيدي عثمان المتوفى سنة ١١٣٢هـ في مدينة تارودانت يمدح بها الباشا الخضير بن أحمد بن يرَّ العبديّ من عمال مولاي إسماعيل بن علي المتوفى سنة ١١٣٩هـ، يقول في مطلعها:

من ضامَــهُ دَهْرُهُ إمْلاَقًــاْ أو ضَرَرَا؟

فَلْيَقْصُدِ البَاشَــةَ المُسْــتَعْلِيَ الخَضِرَا

ومنها قوله:

ما قــال لا قــط في شــيء لســائله

وكيف والجود طبع في يديه سرى؟[٣٥]

وتُعدُّ هذه القصيدة من الآثار النادرة للمؤلف الذي مدح بها رجلاً له تاريخه الخاص به في هذه البلاد[٣٦]. أما المحجوب بن عثمان بن محمد عبد الله بن الإمام عمر الولاتي، فله قصيدة في مدح أمير المؤمنين أحمد الكبير المدني ابن الشيخ عمر، ولمحمد البشير بن سيدي أحمد المحجوبي الولاتي المنظومة الأدبية.

٢٤- فن الرحلة

فن الرحلة من الفنون المهمة التي يقدم فيها الرحالة معلومات مهمة عن رحلته، وقد يقدم فيها مجموعة من مؤلفاته، ومن هنا كانت الرحلة جديرة بالدرس والاهتمام ومن أهم رحلات الولاتيين رحلة الحج لمحمدي بن سيدي عثمان المتوفى سنة ١٣٣٧هـ[٣٧]، ورحلة محمد يحيى بن محمد المختار الولاتي والمعروفة: بالرحلة الحجازية (ط)، وقام هو نفسه باختصارها، كما قام المروانى بن محمد المختار بن احماد الداودي الولاتي، باختصار آخر لتلك الرحلة وبأسلوبه الخاص.

٢٥ - علم الفلك

كان تنقل الشناقطة في الصحاري مدعاة لهم بمعرفة منازل النجوم وتغير أحوال الطقس وهذا اللون من العلوم هو ما يعرف عند القدماء بعلم الفلك، وقد اهتم به الولاتيون فجلبوا كتبه المعروفة، وقاموا بتدارسها وتطبيق ما فيها على حياتهم الفعلية ومن ذلك ما قام به الطالب محمد بن الطالب أعمر الخطاط البرتلي الولاتي من شرح لباب التربيع من نظم السراج في علم الفلك للأخضري. كما شرح النص نفسه محمد عبد الله بن عمر بن محمد نض البرتلي الولاتي؛ حيث قال في مقدمته: **"هذا وإنه قد طلب مني بعض الأحبة الأخلاء الأجلة الفضلاء أن أضع لهم كلمات على باب التربيع الفلكي من منظومة الإمام العالم أبي زيد سيدي عبد الرحمن الأخضري المسماة بالسراج في علم الفلك.."**[٣٨]. ومنه أيضًا منظومة محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي في علم الفلك، وهما مصدران مهمان في فهم هذا العلم لدي مجتمع ولاتة.

٢٦- علم الحساب

هذا علم لا مناص لمستخدمي الحياة العملية

من معرفته وفهم أسسه البسيطة ومن هنا فهم الولاتيون ضرورته وأهميته فقاموا بالتأليف فيه وكان عالمهم الطالب محمد بن الطالب أعمر الخطاط البرتلي الولاتي سباقًا لذلك؛ حيث قام بتأليف في علم الحساب، ثم جاء بعده انبوي ابن الإمـام بمنظومة تبحث في؛ حيثيات علم الحساب[٣٩]، أما محمد يحيى بن سليمة اليونسي الولاتي فقد قام بنظم منظومة عامة في ذلك العلم، فالنظم يسهل حفظ الأساسيات وبخاصة تلك التي لابد للمتعلم منها.

الحواشي

١. فهرس مخطوطات النعمة وولاتـة: ص١٩٣، ويعرف هذا النص أيضًا باسم:" درة الغائص في الرد على أهل الهاء الخالص".
٢. أمتلك نسخة خطية منها.
٣. فهرس مخطوطات النعمة وولاتة: ص٦٥
٤. المرجع السابق: ص١٠٤.
٥. مخطوط بحوزتنا نسخة منه .
٦. انظر مجلة الوسيط: ص١٠٩.
٧. انظر مقدمة كتاب منح الرب الغفور.
٨. أمتلك نسخة خطية منها.
٩. انظرها بتحقيقنا مع طرتها.(مرقونة)
١٠. فهرس مخطوطات النعمة وولاتة: ص٢٢١
١١. انظر ترجمة عمر بن حمدان المحرسي: ص:٣٠.
١٢. كشف الظنون: ١/ ٦٦٩.
١٣. فتح الرب المغيث/ مخطوط بحوزتنا.
١٤. وقفت على نسخة خطية منها في مكتبة أهل أحمد البشير بمدينة شنقيط العامرة. وانظر مقالنا عن المكتبة تحت عنوان: "من نوادر المخطوطات في خزائن مدينة شنقيط. مكتبة أهل أحمد البشير أنموذجًا." المنشور في مجلة الموكب الثقافي. الصادرة عن اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم. العدد ٤٤ يناير ٢٠١٥م.
١٥. أشعار أولاد الخلفاء وأخبـارهم: ص: ٢٧. والأبيات لأبي الشيص.
١٦. مخطوطة الكتاب منشورة على موقع الجامعة الألمانية، وتوجد منه نسخة على الميكروفلم بالمعهد الموريتاني للبحث العلمي.
١٧. انظر مجلة الوسيط: ص١٠٦.
١٨. المصدر السابق: ص١٠٦.
١٩. وقد فصلت الحديث أكثر حول المختصر في بحث لي تحت عنوان: "حركة التأليف حول مختصر الشيخ خليل. مؤلفات الشناقطة أنموذجًا".
٢٠. معجم المطبوعات: ١/ ١٥٥، فهرس مخطوطات المسجد النبوي: ١/ ٣٤٣.
٢١. توجد منه نسخة على موقع جامعة فريبورج الآلمانية.
٢٢. فهرس مخطوطات القرويين (ص: ١)، وهذه الأجوبة في الأصل للعالم أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن إبراهيم العباسي، جمعها عنه تلميذه أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب السملالي، المذكور أعلاه. وانظر خزانة التراث: ٢٠٤/١
٢٣. انظر فهرس مخطوطات نعمة وولاتة: ص٤٠
٢٤. فهرس مخطوطات النعمة وولاتة: ص٨٥.
٢٥. فهرس النعمة وولاتة: ص٣٢٦.
٢٦. مخطوط بحوزتنا.
٢٧. ترجمة عمر بن حمدان المحرسي: ص: ٣٠
٢٨. نمتلك نسخة خطية منها
٢٩. انظر فهارس الخزانة الحسنية: ص٣٠٧
٣٠. خزانة التراث: ١٨٤/١
٣١. انظر معجم مصطلحات المخطوط: ص١٧٤.
٣٢. النص بحوزتنا، وفيه إضافة على ما في منح الرب الغفور:ص٢٤٩-٢٥٠.
٣٣. فتح الشكور: ص٤٦
٣٤. القصيدة بحوزتنا كاملة. وانظر ترجمته في فتح الشكور: ص٣١٧

٣٥. انظر فهرس مخطوطات أهل أحمد البشير بمدينة شنقيط.

٣٦. فتح الشكور: ص١٢٧

٣٧. بحوزتنا نسخة خطية منها.

٣٨. بحوزتنا نسخة خطية من النص.

٣٩. توجد منه نسخة في مكتبة أهل أحمدو الصغير بتشيت.

ثبت بأسماء المصادر والمراجع

- أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم، أبو بكر محمد ابن يحى الصولي، تحقيق: جورج هيورث دن، الناشر مطبعة الصاوي، سنة ١٩٣٦م
- ترجمة عمر بن حمدان المحرسي - د . رضا ابن محمد صفي الدين السنوسي، قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة
- فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور تأليف: أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي، تحقيق وتعليق: عبد الودود ولد عبد الله، د. جمال بن الحسن مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، سنة ٢٠١٠م
- فهرس مخطوطات القرويين (مرقون)
- فهرس مخطوطات المسجد النبوي (مرقون)
- فهرس مخطوطات النعمة وولاتة، فهرسة أحمد ولد محمد يحيى، أولريخ ريبشتوك/ التحرير والتحقيق، إبراهيم شبوح، مؤسسة دار الفرقان للتراث الإسلامي، ٢٠٠٣م
- فهرس مخطوطات أهل أحمد البشير بمدينة شنقيط.(مرقون)
- كشف الظنون، حاجي خليفه، عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسى، طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان
- معجم أسماء المؤلفات الموريتانية المخطوطة، تأليف الدكتور إسلم بن السبتي، طبعة دار المنار، سنة ٢٠١٢م
- معجم المطبوعات، جمعه ورتبه: يوسف اليان سركيس
- معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، تأليف: أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، الطبعة الثالثة. المطبعة والوراقة الحي المحمدي - الدوديات - مراكش.
- منح الرب الغفور في ذكر ما أهمل صاحب فتح الشكور، للطالب ببكر بن أحمد المصطفى المحجوبي الولاتي، تحقيق محمد الأمين بن حمادي جامعة انواكشوط السنة الجامعية ١٩٩٢-١٩٩٣م.
- الوسيط، مجلة يصدرها المعهد الموريتاني للبحث العلمي العدد، ٥ السنة ١٩٩٦م.